يظنه بسطا والهم والنشاط يصدر ان من محل النفس
ومن جوهرها البقا صفاتها وما دامت صفة الامارية
منها بقية على النفس يكون منها الاهتزاز والنشاط
والهم وهج ساجور النفس والنشاط ارتفاع موج هم
النفس عند تلاطم بحر الطبع فاذا ارتقا من حال المحبة
العامة الى اوايل المحبة الخاصة يصير ذا حال وذا قلب
وذا نفس لوامة وبتناوب القبض والبسط فيه
عند ذلك فتارة يظهر القبض لظهور صفة النفس
وغلبتها وتارة البسط لظهور صفة القلب وغلبته
فاذا تخلص الى الفنا والبقا فلا قبض ولا بسط فلا وجود
لهما الا فى النفس اللوامة وقد يوجدان فى بعض المطمئنة
اه وقال سيدى ابو الحسن الشاذلى قدس سره
القبض والبسط قل ما يخلو العبد عنهما وهما يتعاقبان
كتعاقب الليل والنهار والحق يقتضى العبودية
منك فيهما فمن وقت القبض فلا يخلو اما ان يعلم
له سببا اولا واسبابه ثلاثة ذنب احدثته او دنيا
ذهبت عنك او نقصت لك او ظالم يوذيك فى نفسك
او فى عرضك او بتسببك الى غير دين او غير ذلك
فاذا ورد عليك القبض من احد هذه الاسباب

فالعبودية

فالعبودية ان ترجع الى العلم مستعملا له كما امرك
واما فى الذنب فبالتوبة والانابة وطلب الاقالة واما
فيما ذهب عنك من الدنيا او نقص فبالتسليم والرضى
والاحتساب واما فيما يوذيك به ظالم فبالصبر
والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع عليك
ظلمان ظلم غيرك لك وظلم نفسك فاذا فعلت
ما الزمت من الصبر والاحتمال اثابك سعة الصدر
حتى تصفو وتصفح ورعا اثابك من نور الرضى ما ترحم
به من ظلمك فتدعو له فيستجاب فيه دعوتك
وما احسن حالك اذا رحم الله بك من ظلمك وعلاك
درجة الصديقين الرحما وتوكل على الله ان الله يحب
المتوكلين واما اذا ورد عليك القبض ولم تعلم له سببا
فالوقت وقتان ليلى ونهارى والقبض اشد منى فى الليل
فاذا ورد عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب
السكوت والسكون عن ثلاثة اشياء عن الاقوال
والحركات والارادات فان فعلت ذلك فعن قريب
يذهب الليل بطلوع نهارك او يبدو نجم تهتدى به
او فجر تستضى به والنجوم نجوم العلم والقمر نور التوحيد
والشمس شمس المعرفة فان تحركت فى ظلمة ليلك فقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)